

تفسير أبي السعود

87 - سورة الأعلى 8 10 .

والسلام نسيتهما وقيل نفي النسيان رأسا فان القلة قد تستعمل في النفي فالمراد بالنسيان حينئذ النسيان بالكلية اذ هو المنفي رأسا لا ما قد ينسى ثم يذكر .
انه يعلم الجهر وما يخفى .

تعليلا لما قبله أي يعلم ما ظهر وما بطن من الأمور التي من جملتها ما أوحى اليك فينسى ما يشاء انساه ويبقى محفوظا ما يشاء ابقاءه لما نيط بكل منهما من مصالح دينكم .
ونيسرك لليسرى .

عطف على نقرئك كما ينبىء عنه الالتفات الى الحكاية وما بينهما اعتراض وارد لما ذكر من التعليل وتعليل التيسير به E مع أن الشائع تعليقه بالأمور المسخرة للفاعل كما في قوله تعالى ويسر لي أمري للايدان بقوة تمكينه E من اليسرى والتصرف فيها بحيث صار ذلك ملكة راسخة له كأنه E جبل عليها كما في قوله E اعملوا فكل ميسر لما خلق له أي نوفقك توفيقا مستمرا للطريقة اليسرى في كل باب من أبواب الدين علما وتعلیما واهتداء وهداية فيندرج فيه تيسير طريق تلقى الوحي والاحاطة بما فيه من أحكام الشريعة السمحة والنواميس الالهية مما يتعلق بتكميل نفسه E وتكميل غيره كما تفصح عنه الفاء في قوله تعالى .
فذكر ان نفعت الذكرى .

أي فذكر الناس حسبا يسرناك له بما يوحى اليك واهداهم الى ما في تضاعيفه من الأحكام الشرعية كما كنت تفعله لا بعد ما استتب لك الأمر كما قيل وتقييد التذكير بنفع الذكرى لما أن رسول الله ﷺ طالما كان يذكرهم ويستفرغ فيه غاية المجهود ويتجاوز في الجد كل حد معهود حرصا على ايمانهم وما كان يزيد ذلك بعضهم الا كفرا وعنادا فأمر E بأن يخص التذكير بمواد النفع في الجملة بأن يكون من يذكره كلا أو بعضا ممن يرجى منه التذكر ولا يتعب نفسه في تذكير من لا يورثه التذكير الا اعتوا ونفورا من المطبوع على قلوبهم كما في قوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وقوله تعالى فأعرض عن من تولى عن ذكرنا وقيل هو ذم للمذكرين واخبار عن حالهم واستبعاد لتأثير التذكير فيهم وتسجيل عليهم بالطبع على قلوبهم كقولك للواعظ عظ المكاسين ان سمعوا منك قصدا الى أنه مما لا يكون والأول أنسب لقوله تعالى .
سيذكر من يخشى .

أي سيتذكر بتذكيرك من من شأنه أن يخشى الله تعالى حق خشيته أو من يخشى الله تعالى في الجملة فيزداد ذلك بالتذكير فيتفكر في أمر ما تذكر به فيقف على حقيقته فيؤمن به وقيل ان

بمعنى اذ كما في قوله تعالى وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين أي اذ كنتم وقيل هي بمعنى ما
أي فذكر ما نفعت الذكرى فانها لا تخلو